

المجلس 51) | التعليق على كتاب فتح القوي المتين | الشيخ

عبدالمحسن العباد | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد الحديث الحادي عشر عن ابي محمد الحسن ابن علي ابن ابي طالب - [00:00:00](#) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك. رواه الترمذي والنسائي. وقال الترمذي حديث حسن صحيح. بسم الله الرحمن - [00:00:20](#) الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو الحديث الحادي عشر من الاربعين النووية وهو عن الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنهما - [00:00:40](#) انه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبه. يعني هذا من من من الحشرة رضي الله عنه عبر بقوله حفظت يعني معنى ذلك انه متحقق منه - [00:00:58](#) وانه قد حفظ ذلك ووعاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث عظيم يعني قليل المبنى واسع المعنى قوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك يعني دع ما تشك فيه ولا ترتاح نفسك اليه وفي والذي يكون في نفسك منه - [00:01:14](#) ريب وشك دعه وسر الى ما لا يريب. يعني يترك ما فيه ريب وشك الى ما لا شك فيه ولا ريب وهذا شبيه بالحديث السادس الذي تقدم عن نعمان البشير رضي الله تعالى عنهما والذي قال فيه الرسول - [00:01:34](#) بين والحرام بين وبينهما امور مشتهيات لا يعلمون كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشهوات وقع الحرام يوشك ان يقع فيه. الا وان لكل ملك حماء الا ان رحم الله محارمه. فان هذا يتعلق - [00:01:52](#) الامور المشتهية وان الانسان يعني يدعها ويتركها ويصير الى ما لا اشتباه فيه. دع ما يريبك يعني اتركه الشيء الذي تشك فيه والذي ترتاح فيه والذي لا ترتاح نفسك اليه وسر الى ما لا يريبه يعني من الامور الواضحة - [00:02:12](#) والامور الجليلة التي اذا فعلتها تكون على وضوح ومعرفة بالشيء الذي اخذت به لانه لا اشكال فيه ولا كبير ويشبه هذا الحديث الذي ورد في هذا حديثا حديثا ضعيف اخرجه الترمذي - [00:02:32](#) ايوا ابن ماجة وغيرهما ولفظه لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس. وهذا حديث ضعيف. جاء عند الترمذي وابن ماجة. لكن معناه صحيح - [00:02:52](#) ولكن معناه صحيح ولكنه حديث ضعيف لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. دع ما يريبك الى ما لا ما لا نعم بكرة اولها هذا الحديث فيه الامر بترك ما يرتاب المؤمن فيه ولا تطمئن اليه نفسه - [00:03:12](#) ويحدث قلقا واضطرابا في النفس وان يصير الى ما يرتاح اليه قلبه وتطمئن اليه نفسه. وهذا الحديث شبيه بما تقدم في حديث النعمان ابن بشير فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات فقد وقع في - [00:03:32](#) حرام وهما يدلان على ان المتقي ينبغي له ان لا يأكل المال الذي فيه شبهة كما يحرم عليه اكل الحرام ثانيا قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ومعنى هذا الحديث يرجع الى الوقوف عند الشبهات - [00:03:52](#) فان الحلال المحض لا يحصل للمؤمن في قلبه منه ريب. والريب بمعنى القلق والاضطراب. بل تسكن اليه النفس ويطمئن به القلب واما

المشتبهات فيحصل بها للقلوب القلق والاضطراب الموجب للشك. وقال ايضا - [00:04:12](#)

ها هنا امر ينبغي التفطن له وهو ان التدقيق في التوقف عن الشبهات انما يصلح لمن استقامت احواله كلها تشابهت اعماله في التقوى والورع. فاما من يقع في انتهاك المحرمات الظاهرة. ثم يريد ان يتورع عن شيء من دقائق - [00:04:32](#)

الشبه فانه لا يحتمل له ذلك. بل ينكر عليه كما قال ابن عمر لمن سأله عن دم البعوض من اهل العراق يسألوني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين. وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا - [00:04:52](#)

نعم ثالثا مما يستفاد من الحديث اولا ترك ما يكون فيه ريبة والاخذ بما لا ريبة في ثانيا ان ترك ما يرتاب فيه فيه راحة للنفس وسلامتها من القلق. نعم - [00:05:12](#)

الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. حديث حسن رواه الترمذي وغيره هكذا. وهذا الحديث الثاني عشر - [00:05:32](#)

من حيث اربعين نرويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي قال من حسن تركه ما لا يعنيه. يعني الانسان آآ يعني يشتغل بالشيء الذي يعنيه وبهمه في امور دينه ودنياه. ويتعد عن الاشتغال بما لا يعنيه في امور الدنيا - [00:05:52](#)

دين وانما يعني يكون عنايته فيما يعود عليه بالخير وتحمده عاقبته في الدنيا والاخرة. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من حسن احسان المرأة تركه ما لا يعنيه. يعني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكونه يقدم ويشغل بالشيء الذي يعنيه وبهمه -

[00:06:12](#)

ويكون يعني من اسباب سعادته في الدنيا والاخرة هذا هو الذي ينبغي عليه ينبغي له. واما كونه يشتغل ينشغل ينشغل عن الذي يعني بالذي لا يعني فهذا يعني يجلب لنفسه الضرر ولا يحصل الفائدة والمصلحة لنفسه وان - [00:06:32](#)

يحصل ما فيه ضرر ولهذا على نفسه ولهذا قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه نعم اولا معنى هذا الحديث ان المسلم يترك ما لا يهمه من امر الدين والدنيا في الاقوال والافعال. ومفهومه انه يجتهد - [00:06:52](#)

فيما يعنيه في ذلك ثانيا قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ومعنى هذا الحديث ان من حسن اسلامه ترك ما لا يعنيه من قول وفعل واقتصر على ما يعنيه من الاقوال والافعال - [00:07:13](#)

ومعنى يعنيه انه تتعلق عنايته به. ويكون من مقصده ومطلوبه. والعناية شدة الاهتمام بالشيء يقال عناه يعنيه اذا اهتم به وطلبه وليس المراد انه يترك ما لا عناية له ولا ارادة بحكم الهوى وطلب النفس. بل بحكم الشرع والاسلام. ولهذا جعل - [00:07:32](#)

له من حسن اسلام فاذا حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه في الاسلام من الاقوال والافعال. فان الاسلام يقتضي فعل الواجبات كما سبق ذكره في شرح حديث جبريل عليه السلام - [00:07:57](#)

وان الاسلام الكامل الممدوح يدخل فيه ترك المحرمات. كما قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم من لسانه ويده واذا حسن الاسلام اقتضى ترك ما لا يعنيه كله من المحرمات والمشتبهات والمكروهات - [00:08:13](#)

وفضول المباحات التي لا يحتاج اليها. فان هذا كله لا ينبغي المسلم اذا كمل اسلامه. وبلغ الى درجة الاحسان وهو ان يعبد الله تعالى كانه يراه. فان لم يكن يراه فان الله يراه - [00:08:33](#)

فمن عبد الله على استحضار قربيه ومشاهدته بقلبه او على استحضار قرب الله منه واطلاعه عليه فقد اسلامه ولزم من ذلك ان يترك كل ما لا يعنيه في الاسلام. ويشغل بما يعنيه فيه. فانه يتولى - [00:08:51](#)

من هذين المقامين الاستحياء من الله وترك كل ما يستحيا منه. نعم. ثالثا مما يستفاد من الحديث اولا ترك الانسان ما لا يعنيه في امور الدين والدنيا. ثانيا اشتغال الانسان - [00:09:11](#)

بما يعنيه من امور دينه ودنياه. ثالثا ان في ترك ما لا يعنيه راحة لنفسه وحفظا لوقته وسلامة لعرضه. رابعا تفاوت الناس في الاسلام. نعم. الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس بن مالك رضي الله تعالى عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي -

[00:09:30](#)

الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. رواه البخاري ومسلم الحديث الثالث عشر من حديث الاربعة وهو حديث انس بن مالك رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه -

00:10:00

والمقصود بقوله لا يؤمن احدكم يعني نفي ايمان الكمال الواجب. الذي يعني اه الذي اه على الانسان ان يفعله وليس من قبيل

المستحبات التي له ان يفعلها وله ان لا يفعلها بل تكون محبته لاخيه مثل ما يحب لنفسه - 00:10:20

وكما انه يحبنا لنفسه الخير ويحب لنفسه يعني ما فيه خير الدنيا والاخرة فليحب لاخيه المسلم ما فيه يعني خيره في الدنيا والاخرة.

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:40

من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأتيه منيته وهو يؤمن بالله واليوم والآخر وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه وليأتي الى الناس الذي يحبون ان يؤتى اليه هو معنى هذا الحديث الذي يقول لا لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه قال

وليأتي للناس - 00:11:00

الذي يحب ان يفاهي عن ابيه؟ عامل نفسه بمثل ما تحب ان يعامله كذا. فكما انك تحب ان تعامل معاملة طيبة عامل انت غيرك معاملة طيبا ولا تكن كالمطفهين الذين قال الله تعالى فيهم وان المطفئين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا كالوهم ويوزنون -

00:11:20

يعني معناه يأخذون حقهم وافيا ويعطون حق غيرهم ناقصا ويعطون حق غيرهم ناقصا بل يعامل الناس بمثل ما يحب ان يعاملوه بل

يعامل الناس بمثل ما يحب ان يعاملوا به ان يعاملوه به. ولا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:11:40

وهذا يعني من من جوامع الكلمة صلى الله عليه وسلم وان على المسلم ان يكون آآ كما يحب الخير وهذا يعني شيء يعني فطر الله

الناس عليه فعليه ان يحب ان يكون غيره مماثلا له او يحصل له - 00:12:00

وما يحصل له من الخير الذي حصل له ولا يكون يعني شأنه ان يكون يريد الخير لنفسه ولكنه يبخر الناس حقوقهم ولا الناس بمثل

ما يحب ان يعاملوه به. نعم. اولا في هذا الحديث نفي كمال الايمان - 00:12:20

الواجب على المسلم حتى يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه. نعم. وذلك في امور الدنيا والاخرة. ويدخل في ذلك ان يعامل الناس

بمثل ما يحب ان يعاملوه به. فقد جاء في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله - 00:12:40

انهما في حديث طويل فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأتي الى الناس الذي

يحب ان يؤتى هذه هذه الجملة ويقول وليأتين الناس الذي - 00:13:00

احب ان يؤتى اليه هذه هي التي فيها يعني بيان ان الانسان لا يكون همه ان يكون يريد الخير لنفسه ولا يريد له غيره بل يريد لنفسه

ولغيره ولهذا قال فلتأته منيته ويؤمن بالله واليوم الآخر وهذا مثل قول الله عز وجل - 00:13:20

يا ايها الذين اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يعني دوموا على طاعة الله وعلى العبادة حتى اذا وافقكم الاجل

يوافيكم وانتم على هذه الحال فقلوه من احب الى جهنم فلتأتي منيته مثل قوله يا ايها النبي اتقوا الله حققكم - 00:13:40

ولا تموتن الا وانتم شوفوا يعني دوموا على الاسلام ودوموا على الحق والهدى حتى اذا وافقكم الاجل يوافيكم وانتم على حالة

حسنة. نعم. وقال الله عز وجل ويل للمطففين الذين اذا اكلوا على الناس - 00:14:00

سيستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ثانيا قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم وحديث انس يدل على ان المؤمن

يسره ما يسر اخاه المؤمن ويريد لاخيه المؤمن ما يريد لنفسه من الخير - 00:14:20

وهذا كله انما يأتي من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد. فان الحسد يقتضي ان يكره ان يفوقه احد في خير او يساويه

فيه لانه يحب ان يمتاز على الناس بفضائله وينفرد بها - 00:14:41

عنهم والايمن يقتضي خلاف ذلك وهو ان يشركه المؤمنون وهو ان يشركه المؤمنون كلهم في بما اعطاه الله من الخير من غير ان

ينقص عليه منه شيء وقال وفي الجملة فينبغي للمؤمن ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره - 00:15:02

فان رأى في اخيه المسلم نقصا في دينه اجتهد في اصلاحه. ثالثا مما يستفاد من الحديث اولا ان يحب المسلم لاخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها - [00:15:28](#)

ثانيا الترغيب في ذلك لنفي كمال الايمان الواجب عنه حتى يكون كذلك ثالثا ان المؤمنين يتفاوتون في الايمان رابعا التعبير باخيه فيه استعطاف للمسلم لان يحصل منه لاخيه ذلك نعم - [00:15:47](#)

والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:16:11](#)